

## قياس وتحليل أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في العراق

### *Measure and Examine the Impact of Trade Openness on Economic Growth in Iraq*

م.د. فراس حسين علي الصفار: مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، العراق

**Dr. Firas Hussein Ali AlSaffar:** Center for Strategic Studies, University of  
Kerbala, Iraq

Email: Firas.h@uokerbala.edu.iq

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v3i6.363>

## المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى قياس وتحليل مدى تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في العراق للفترة (2004-2021)، وتوصلنا إلى أن سياسة الانفتاح التجاري المتبعة أدت إلى تأثيرات في معدل النمو الاقتصادي، ولكن بمستويات متفاوتة، ويرجع ذلك إلى طبيعة الاقتصاد العراقي كونه من الدول الريعية. ومن أجل تحديد أثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في العراق، تم استخدام منهجية الانحدار الخطي البسيط، طبقت على سلاسل زمنية لكل من النمو الاقتصادي معبّراً عنه بمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي ومؤشر نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي، والانفتاح التجاري معبّراً عنه بمؤشر التجارة الخارجية ومؤشر الصادرات ومؤشر الاستيرادات خلال الفترة (2004-2021)، حيث بيّنت نتائج التقدير لهذا النماذج عن وجود علاقة طردية تتجه من المتغير المُفسّر "الانفتاح التجاري" نحو المتغير المعتمد "معدل نمو الناتج المحلي" وبشكل عكسي على "متوسط نصيب الفرد"، كما أن النتائج تتطابق مع النظرية الاقتصادية، بعد التأكد من أن النموذج يصلح لتفسير أثر العلاقة بشكل جيد بين متغيرات النموذج.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد العراقي، الانفتاح التجاري، النمو الاقتصادي

## Abstract:

This study aims to measure and analyze the extent of the impact of trade openness on economic growth in Iraq for the period (2004-2021), and we concluded that the policy of trade openness followed led to effects on the rate of economic growth. However, at varying levels, due to the nature of the Iraqi economy being one of the rentier countries. In order to determine the impact of trade openness on economic growth in Iraq a simple linear regression methodology used. which was applied to time series for each of the economic growth expressed as the GDP growth rate and the per capita GDP index, and the trade openness expressed as the foreign trade index, and the exports index and the imports index during the period 2004-2021. Where the results of the estimation of these models showed the existence of a positive relationship that moves from the explanatory variable "trade openness" towards the approved variable "the

growth rate of domestic product", and inversely to the average per capita. And the results are consistent with the theory economic, after ensuring that the model is suitable for explaining the effect of the relationship well between the model variables.

**Keywords:** iraqi economy, trade openness, economic growth

## الإطار المنهجي للدراسة:

### المقدمة:

تلعب التجارة الخارجية دوراً مهماً في الاقتصاد المحلي، إذ تعد التجارة الخارجية إحدى الركائز الأساسية لتطوير اقتصادات الدول، نتيجة التخصص وتقسيم العمل الدولي وعملية التبادل الحر بين البلدان المتقدمة والبلدان الأقل نمو في ظل منظمة التجارة العالمية، إلا أن هذا التبادل التجاري الحر ليس بشكل مطلق وإنما بشكل متفاوت بين الدول وبما يخدم الاقتصاد المحلي، لذلك ظهر مفهوم الانفتاح التجاري للتعبير عن طبيعة ومدى حرية التبادل التجارية لكل دولة مع العالم الخارجي، وما يستلزم عليها من إزالة القيود الجمركية بين هذه الدول، وزيادة التبادل فيما بينهم عن طريق الصادرات والواردات لتعزيز النمو الاقتصادي.

إن العلاقة بين التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي تم الاتفاق عليها في أغلب المدارس الفكرية الاقتصادية لاسيما الكلاسيك والنيوكلاسيك وأفكارهم الأساسية في حرية التجارة الخارجية ونظرياتهم الأساسية في التبادل التجاري الدولي كنظرية الميزة المطلقة لادم سميث ونظرية الميزة النسبية لريكاردو والتي لازالت جزء من تطبيقاتها موجود في وقتنا الحاضر، بالمقابل أفكار المدرسة التجارية التي تنادي بالحمائية التجارية والتبادل المحدود للسلع والخدمات وبما يخدم النشاط الاقتصادي المحلي.

### إشكالية الدراسة:

يمكن كتابة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

"ما طبيعة ومدى تأثير الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في العراق خلال المدة (2004-2021)؟"

ويتفرع عن الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية:

- 1 - "ما نوع العلاقة التي تربط التجارة الخارجية والنمو الاقتصادي؟"
- 2 - "ماهي قوة الارتباط بين الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في العراق؟"

## فرضيات الدراسة:

للإجابة على الأسئلة الفرعية، وغيرها من الأسئلة التي قد تُطرح، تم صياغة الفرضيات التالية:

- 1 - هناك تأثير إيجابي لسياسة الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي.
- 2 - هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانفتاح التجاري ومتوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي في العراق.

## أهمية الدراسة:

تكتسب سياسة الانفتاح التجاري أهمية بالغة في معظم اقتصاديات البلدان النامية إذ تحاول البحث عن أهم الخيارات الاستراتيجية التي تتلاءم مع اقتصاداتها، ومن بينها العراق الذي يستخدم سياسة الحرية التجارية، حيث أعطى أهمية كبيرة للتجارة الخارجية من خلال مجموعة من الإجراءات المتمثلة في تحرير ورفع القيود على قطاع التجارة الخارجية لتحقيق معدلات نمو مرتفعة، بالرغم من أن الصادرات النفطية تشكل الجزء الأكبر من حجم الصادرات الكلية. إن أهمية الدراسة تأتي في توضيح دور سياسة الانفتاح التجاري من خلال مجموعة مؤشرات وأثرها على النمو الاقتصادي في العراق.

## أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة للوصول إلى الأهداف التالية:

- التعرف على المفاهيم المتعلقة بالانفتاح التجاري ودوره في تفعيل التبادل الدولي وتحسين النمو الاقتصادي.
- معرفة العلاقة بين سياسة الانفتاح التجاري والنمو الاقتصادي في العراق خلال مدة الدراسة.
- بناء نموذج قياسي لتقدير طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل "الانفتاح التجاري" من خلال عدد من المؤشرات المختلفة وأثرها على المتغير المعتمد "النمو الاقتصادي" من خلال "مؤشر معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي في العراق للمدة (2004-2021)" والحصول على تقديرات لمعاملات النموذج المقترح للدالة وتحديد الأهمية النسبية لكل من المتغيرات الظاهرة في النموذج، وذلك باستعمال البرنامج الإحصائي (Eviews.12) المختص بتطبيق منهجيات الاقتصاد القياسي.

## الإطار المفاهيمي للدراسة:

### أولاً: مفهوم الانفتاح التجاري وأهميته

يقصد بالانفتاح التجاري "تحرير قطاع التجارة الخارجية، أي رفع كافة القيود والعقبات على تدفقات السلع والخدمات ورؤوس الأموال من وإلى الخارج، والتي تتمثل في الضرائب الجمركية والقيود الكمية والإدارية والفنية، وهذا التعريف هو نفسه تعريف الانفتاح الاقتصادي" (Edwards, 1998).

كذلك يعرف الانفتاح التجاري بأنه "تلك السياسة التي تؤدي إلى التخلي عن السياسات المنحازة ضد التصدير واتباع سياسات حيادية بين التصدير والاستيرادات والتخفيض من قيمة التعريفات الجمركية المرتفعة بالإضافة إلى تحويل القيود الكمية إلى تعريفات جمركية ومن ثم يكون مضمون برنامج تحرير التجارة شاملاً للعديد من الإجراءات، فيما يتعلق بسياسة الاستيرادات وسياسة تشجيع الصادرات، وسياسة سعر الصرف، وسياسة إدارة الاقتصاد الكلي والسياسات التنظيمية والسياسات التجارية اتجاه الشركاء التجاريين" (تواتي، 2001).

إن أغلب اقتصاديات العالم اليوم تحديات هائلة، فالكثير من سكان العالم يعيشون في حالة فقر، إذ تشترك الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء في هدف تقليص معدلات الفقر في مختلف أرجاء العالم، وتحقيق نمو اقتصادي أكبر ومن ثم زيادة رفاهية المجتمع، ولكي يتحقق بالسرعة المطلوبة يجب تطبيق سياسة الانفتاح التجاري، فقد أثبتت "التجارب الفعلية والنظرية الاقتصادية أن الأسواق المنفتحة وتحرير التبادل التجاري من خلال إزالة الحواجز الجمركية وغير الجمركية المقيدة للتجارة يشكّلان طريقة أثبتت نجاحها في خلق الثروة وتحقيق النمو الاقتصادي، فالدول المنفتحة على حرية التجارة تملك عادة ثروة أكبر ومعدلات نمو أكبر وفرصاً أكثر للاستثمار، أمّا الدول التي تتبع القيود التجارية فعلى العكس من ذلك، إذ أنّها قد تحمي مصالح شريحة صغيرة من السكان من المنافسة، إلا أنّ نتيجتها النهائية هي وضع البلد في حالة أسوأ من الحالة التي كان فيها من حيث الأرباح التي فاته جنيها والنمو الأبطأ، مما يعني شحة في الموارد اللازمة لمواجهة الاحتياجات الاجتماعية الضاغطة" (العزیز، 2010).

ومن الأسباب الأخرى لتطبيق هذه السياسة هو "الحصول على التكنولوجيا التي تسهم في الرخاء الاقتصادي لجميع الشعوب، تتيح سياسة الانفتاح التجاري فرصة للدول للحصول على بعض السلع والخدمات التي لا تتوفر وسائل إنتاجها لديها بسبب عدم توفر الظروف الطبيعية والمناخية الملائمة أو لعدم توفر الإمكانيات المادية والبشرية فضلاً عن تحقيق التوازن في السوق الداخلية نتيجة تحقيق التوازن بين كميات العرض والطلب" (غلبين، 2004).

ومن هنا تبدو أهمية سياسة الانفتاح التجاري التي تؤدي إلى التخصص وتقسيم العمل الدوليين ارتباطاً وثيقاً بالأسباب المؤدية إلى قيام التجارة الخارجية، كما تكمن أيضاً أهميتها في العلاقة التي تجمعها مع النمو الاقتصادي، إذ يؤكد العديد من الاقتصاديين أن تحرير التجارة تؤثر إيجاباً على مؤشر النمو الاقتصادي، ومن ثم على المستوى العام للرفاهية الاقتصادية والاجتماعية معاً، باعتبار أن النمو الاقتصادي هدف تسعى إليه التنمية الاقتصادية (جمال، 2018).

### ثانياً: مؤشرات قياس الانفتاح التجاري

هناك العديد من المؤشرات لقياس الانفتاح التجاري وتسمح هذه المؤشرات بمعرفة مدى انفتاح الدولة على العالم الخارجي، كما تستخدم هذه المؤشرات في ترتيب وتصنيف الدول حسب درجة الانفتاح، وعلى العموم يمكن تقسيم مؤشرات الانفتاح التجاري لما يأتي (حماد و مشعل، 1986):

1. **مؤشر الانكشاف الاقتصادي:** تبرز أهمية هذا المؤشر في انه يدلنا على مدى مساهمة التجارة الخارجية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي لبلد ما ويتم حساب وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{مؤشر درجة الانكشاف التجاري} = \frac{\text{الصادرات} + \text{الاستيرادات}}{\text{الناتج المحلي الاجمالي}} \times 100$$

وكما "كانت هذه النسبة مرتفعة كلما كان الاقتصاد اكثر تأثراً وعرضه للتغيرات التي تطرأ على التجارة الخارجية بين دول العالم، ويعد هذا المؤشر من المؤشرات الهامة التي تبين درجة ارتباط أي اقتصاد مع اقتصاديات العالم الخارجي، وكلما ارتفعت النسبة زادت درجة الارتباط، وقد اعتبر نسبة (40%) للتجارة الخارجية من الناتج المحلي الإجمالي مقياساً للانكشاف التجاري، أما إذا تراوحت هذه النسبة بين (12%، 20%) فان اقتصاد الدولة يعد مغلقاً" (حماد و مشعل، 1986).

2. **مؤشر الصادرات:** يبين هذا المؤشر مدى اعتماد الإنتاج الوطني على الأسواق الخارجية في تصريف المنتجات، ويمثل وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{مؤشر نسبة الصادرات الى الناتج المحلي الاجمالي} = \frac{\text{الصادرات}}{\text{الناتج المحلي الاجمالي}} \times 100$$

3. **مؤشر الاستيرادات:** يدل هذا المؤشر على مدى اعتماد الإنتاج الوطني على الواردات الأجنبية، فكلما كانت النسبة كبيرة بقدر ما يدل ذلك على ضعف اندماج الجهاز الوطني، ويمثل وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{مؤشر نسبة الأستيرادات الى الناتج المحلي الاجمالي} = \frac{\text{الاستيرادات}}{\text{الناتج المحلي الاجمالي}} \times 100$$

### ثالثاً: مفهوم النمو الاقتصادي

إن مفهوم النمو الاقتصادي لقي اهتماماً واسعاً وكبيراً من قبل الاقتصاديين، سواء في الدول النامية من أجل السعي نحو التقدم، أو الدول المتقدمة من أجل تعزيز قدراتها التنموية، كذلك يعد أحد الأهداف الاقتصادية الرئيسية التي تصبوا إليها جميع بلدان العالم في سبيل تنمية اقتصاداتها وتحقيق مستويات أعلى من الرفاهية لمجتمعاتها.

ويُعرف النمو الاقتصادي بحسب البنك الدولي بأنه "مجموع إجمالي القيمة المضافة من جانب جميع المنتجين المقيمين في الاقتصاد مضافاً إليه أية ضرائب على المنتجات ومخصوماً منه أية إعانات دعم غير مشمولة في قيمة المنتجات" (الشهري و محمد، 2016). كما يعرف بأنه "الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي، بما يحقق الزيادة في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي، في حين هناك من يعرف النمو الاقتصادي بالزيادة الكمية لكل من الدخل الوطني والناتج الوطني" (بونوة و بن يخلف، 2010).

### رابعاً: مؤشرات قياس النمو الاقتصادي

لقياس "مؤشر أو درجة النمو الاقتصادي يعتمد الاقتصاديون وكذا المنظمات العالمية مثل المنظمة العالمية للتجارة، البنك العالمي وصندوق النقد الدولي عادة على مؤشرين أساسيين، مؤشر معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، ومؤشر نصيب الفرد من الناتج القومي للحكم على نمو أداء الاقتصاد وتطوره. وفق المعادلة الرياضية التالية" (صارة و محمد، 2019):

$$G = \frac{(Y_t - Y_{t-1})}{Y_{t-1}} \times 100$$

### خامساً: تحليل البيانات ونتائج الدراسة:

#### 1- متغيرات الدراسة:

سنقوم في هذه الخطوة بتحديد متغيرات الدراسة والنماذج القياسية المقترحة، من خلال تحليل طبيعة العلاقة بين المتغيرات المختلفة للدراسة باستخدام بيانات السلاسل الزمنية، وفي هذا السياق سيتم التركيز على مؤشر الانفتاح التجاري من خلال المؤشرات الثلاثة التي سبق توصيفها في الجانب النظري وهي كل من مؤشر الانكشاف التجاري كمتغير مستقل أول ومؤشر الصادرات كمتغير مستقل

ثاني ومؤشر الاستيرادات كمتغير مستقل ثالث، أما ما يتعلق بالمتغير التابع النمو الاقتصادي سيتم تمثيله بالجانب القياسي بمؤشر "معدل النمو السنوي للنتاج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية" كمتغير أول، ومؤشر "متوسط نصيب الفرد الواحد من الناتج القومي الإجمالي" كمتغير ثاني.

## 2- النماذج المستخدمة:

النموذج الأول: "أثر الانفتاح التجاري على معدل النمو السنوي في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية"

### 1- شكل الدالة

$$G = f(O, OX, OM)$$

### 2- النموذج القياسي

$$G = \beta_0 + \beta_1 \sum O + U_t \dots \dots \dots (1)$$

$$G = \beta_0 + \beta_1 \sum OX + U_t \dots \dots \dots (2)$$

$$G = \beta_0 + \beta_1 \sum OM + U_t \dots \dots \dots (3)$$

حيث إن:

G: معدل النمو السنوي للنتاج المحلي الإجمالي.

O: "مؤشر الانكشاف التجاري".

OX: مؤشر الصادرات.

OM: مؤشر الاستيرادات.

$\beta_1, \beta_0$ : المعلمات المقدره

Ut: المتغير العشوائي

النموذج الثاني/ "أثر الانفتاح التجاري على متوسط نصيب الفرد الواحد من الناتج القومي الإجمالي بالأسعار الجارية".

### 1- شكل الدالة

$$P = f(O, OX, OM)$$

## 2- النموذج القياسي

$$P = \beta_0 + \beta_1 \sum O + U_t \dots\dots\dots (1)$$

$$P = \beta_0 + \beta_1 \sum OX + U_t \dots\dots\dots (2)$$

$$P = \beta_0 + \beta_1 \sum OM + U_t \dots\dots\dots (3)$$

حيث إن:

P: مؤشر متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي.

O: مؤشر الانكشاف التجاري.

OX: مؤشر الصادرات.

OM: مؤشر الاستيرادات.

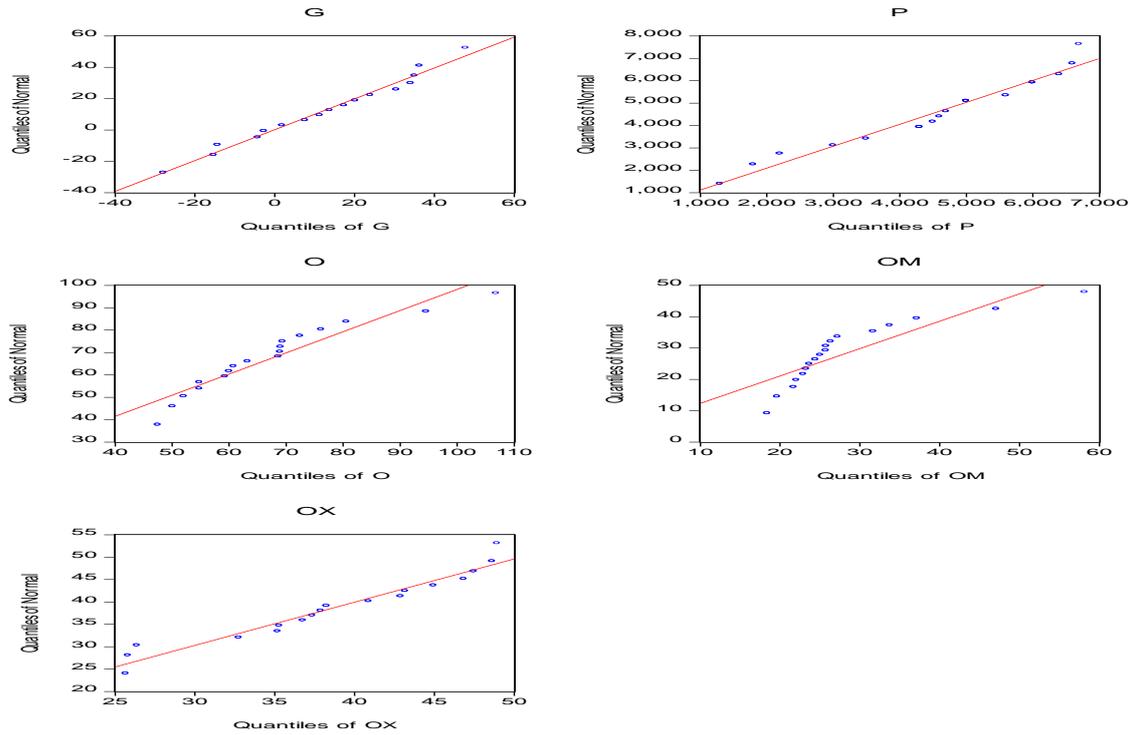
$\beta_1, \beta_0$ : المعلمات المقدره.

Ut: المتغير العشوائي

## 3- اختبارات السلاسل الزمنية

إن المنهجية الإحصائية تقتضي من الضروري قبل الشروع في عملية تقدير النموذج، اختبار السلاسل الزمنية، فإذا كانت غير مستقرة عند مستوياتها فإن استعمالها في التقدير يؤدي إلى مشكل الانحدار الزائف والذي يمنحنا مقدرات لا تتصف بالكفاءة، إذ يعد شرط السكون أساسياً في دراسة وتحليل السلاسل الزمنية، ولمعرفة استقراره السلسلة الزمنية من عدمها تستخدم العديد من الاختبار سنكتفي باختبار فيليبس - بيرون (p.p)، "كون هذا الاختبار له خصائص مختلفة عن بقية الاختبارات الأخرى، إذ يستخدم في العينات الصغيرة ويقوم على تصحيح الارتباط الذاتي في بواقي معادلة اختبار جذر الوحدة باستخدام طريقة لا معلمية" (مهران، صقر، و عبد الرحمن).

### الشكل (1) رسم يوضح متغيرات الدراسة التابعة والمستقلة للمدة 2004-2021



وبعد إجراء الاختبار باستخدام برنامج (Eviews.12) سجلنا قيمة الإحصائية المحسوبة لجذر الوحدة المرافق لها في الجدول التالي:

#### الجدول (1) "نتائج اختبار فيليبس بيرون عند المستوى"

اختبار فيليبس بيرون عند المستوى			متغيرات الدراسة
حد ثابت واتجاه	حد ثابت واتجاه	حد ثابت	
-2.427423	-3.257910	-2.736068	G
0.266918	-0.898286	-3.384286	P
-2.787073	-4.477188	-5.865121	O
-1.783578	-3.012625	-1.990746	OX
-2.730934	-14.78430	-6.340730	OM
1% عند مستوى	1% عند مستوى	1% عند مستوى	القيم الحرجة
5% عند مستوى	5% عند مستوى	5% عند مستوى	
10% عند مستوى	10% عند مستوى	10% عند مستوى	

2.708094-	4.616209-	3.886751-
1.962813-	3.710482-	3.052169-
1.606129-	3.297799-	2.666593-

المصدر: من عمل الباحث

تشير نتائج اختبار فيليبس بيرون أن السلاسل الزمنية جميعها لا تمتلك جذر الوحدة وانها مستقرة عند المستوى، لذلك سيتم استخدام الانحدار لتقدير النماذج الخاصة بالدراسة.

#### 4- تقدير النماذج وتحليل النتائج

النموذج الأول: "أثر الانفتاح التجاري على معدل النمو السنوي في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية"

1- نتائج التقدير للنموذج الأول

• المعادلة الأولى

$$G = \beta_0 + \beta_1 \sum O + U_t \dots \dots \dots (1)$$

تشير نتائج التقدير المعادلة الأولى الجدول (2) أن قيمة (t) المُحتسبة لمُتغيرات "مؤشر الانفتاح التجاري" متمثل "بحجم التجارة الخارجية مقسوم على الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية" (O) في العراق للمدة (2004-2021) اكبر من القيمة الحرجة المناظرة لها عند مستوى اقل من 1% وان قيمة (Prob) لها (0.002) ما يدل على تأثيره على المتغير المعتمد وان العلاقة بينهما طردية، وان مقدار التأثير متمثل بقيمة المعلمة B1 والبالغة (1.17) أي أن ارتفاع قيمة مؤشر الانفتاح التجاري بوحدة واحدة سيؤدي لارتفاع مؤشر النمو الاقتصادي المتمثل بمعدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي ب (1.17)، كما تشير نتائج التقدير أن ما نسبته 45% من التغيرات في المتغير المعتمد ناتجة عن التغيرات في المتغير المستقل حسب ما وضحته قيمة R<sup>2</sup> و 42% حسب ما وضحته قيمة R<sup>-2</sup>، كما أن النموذج ككل معنوي من الناحية الإحصائية حسب إحصاءات فيشر، والبالغة (12.706) عند اقل من 1% وان (Prob) لها (0.002)، ومن ناحية أخرى تشير قيمة "DW" والبالغة (2.107) أن لا وجود لمشكلة الارتباط الذاتي.

الجدول رقم (2): يوضح نتائج تقدير مؤشر الانكشاف التجاري على معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي

Dependent Variable: G  
Method: Least Squares  
Date: Time:  
Sample (adjusted): 2005 2021  
Included observations: 17 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-63.74937	21.79911	-2.924403	0.0105
O	1.178525	0.330622	3.564567	0.0028

R-squared	0.458604	Mean dependent var	12.71216
Adjusted R-squared	0.422511	S.D. dependent var	21.06922
S.E. of regression	16.01107	Akaike info criterion	8.494569
Sum squared resid	3845.316	Schwarz criterion	8.592594
Log likelihood	-70.20384	Hannan-Quinn criter.	8.504313
F-statistic	12.70614	Durbin-Watson stat	2.107940
Prob(F-statistic)	0.002824		

• المعادلة الثانية

$$G = \beta_0 + \beta_1 \sum OX + U_t \dots \dots \dots (2)$$

أظهرت نتائج التقدير الجدول (3) أن قيمة (t) المحتسبة لمتغيرات "مؤشر الانفتاح التجاري متمثل بحجم الصادرات الكلية مقسوم على الناتج المحلي الإجمالي" (OX) في العراق للمدة (2004-2021) أكبر من القيمة الحرجة المناظرة لها عند مستوى اقل من 1% وان قيمة (Prob) لها (0.000) ما يدل على معنوية تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، وان العلاقة بينهما هي علاقة طردية أي أن مقدار التأثير متمثل بقيمة المعلمة B1 والبالغة (2.49) أي أن ارتفاع قيمة "مؤشر الانفتاح التجاري" بوحدة واحدة سيؤدي لارتفاع معدل "النمو في الناتج المحلي الإجمالي" بـ (2.49)، كما تشير نتائج التقدير أن ما نسبته 76% من التغيرات في المتغير التابع ناتجة عن التغيرات في المتغير المستقل حسب ما وضحته قيمة R<sup>2</sup> و75% حسب ما وضحته قيمة R<sup>-2</sup>، كما أن النموذج ككل معنوي من الناحية الإحصائية حسب إحصاءات فيشر، إذ بلغت (49.367) وان (Prob) لها (0.000) ما يدل على القوة التفسيرية للمعادلة، ومن ناحية أخرى تشير قيمة DW والبالغة (2.088) أن لا وجود لمشكلة ارتباط ذاتي.

الجدول رقم (3): يوضح نتائج تقدير مؤشر الصادرات على معدل النمو للناتج المحلي الإجمالي

Dependent Variable: G  
Method: Least Squares  
Date: Time:  
Sample (adjusted): 2005 2021  
Included observations: 17 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-82.16410	13.74143	-5.979299	0.0000
OX	2.494205	0.354986	7.026214	0.0000
R-squared	0.766964	Mean dependent var	12.71216	
Adjusted R-squared	0.751428	S.D. dependent var	21.06922	
S.E. of regression	10.50448	Akaike info criterion	7.651611	
Sum squared resid	1655.161	Schwarz criterion	7.749636	
Log likelihood	-63.03870	Hannan-Quinn criter.	7.661355	
F-statistic	49.36768	Durbin-Watson stat	2.088266	
Prob(F-statistic)	0.000004			

• المعادلة الثالثة

$$G = \beta_0 + \beta_1 \sum OM + U_t \dots \dots \dots (3)$$

تُوضَح نتائج التقدِير الجدول (4) أن قيمة (t) المحتسبة لمتغيرات "مؤشر الانفتاح التجاري المتمثل بحجم الاستيرادات الكلية مقسوم على الناتج المحلي الإجمالي" (OM) في العراق للمدة (2004-2021) أقل من القيمة الجدولية عند 1%، 5% وحتى 10% وان قيمة (Prob) لها (0.350) ما يدل على عدم تأثير المتغير المستقل على المتغير المعتمد "معدل النمو في حجم الناتج المحلي الإجمالي (G)، وان العلاقة بين المتغير المستقل والمعتمد غير موجودة، وهذا ما يوكدّه قيمة R<sup>2</sup> إذ تشير نتائج التقدِير أن ما نسبته نصف بالمئة 05% من التغيرات في المتغير المعتمد قد تكون ناتجة عن التغيرات في المتغير المستقل بينما قيمة R<sup>-2</sup> تؤكد عدم وجود تأثير بشكل مطلق إذ بلغت قيمة 0% حسب نتائج التقدِير، كما أن النموذج ككل معنوي غير معنوي، إذ كانت قيمة F المُحتسبة وبالْبِغَة (0.929) أقل من الجدولية عند 1%، 5% وحتى 10% وان (Prob) لها (0.350)، ومن ناحية أخرى تشير قيمة DW أن النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي إذ بلغت قيمتها (1.663) بالرغم من عدم معنوية المعلمة.

الجدول رقم (4): يوضح نتائج تقدير مؤشر الاستيرادات على معدل النمو السنوي للنتائج المحلي الإجمالي "

Dependent Variable: G  
Method: Least Squares  
Date: Time:  
Sample (adjusted): 2005 2021  
Included observations: 17 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-6.470130	20.54633	-0.314904	0.7572
OM	0.714682	0.741341	0.964040	0.3503

R-squared	0.058343	Mean dependent var	12.71216
Adjusted R-squared	-0.004434	S.D. dependent var	21.06922
S.E. of regression	21.11587	Akaike info criterion	9.048058
Sum squared resid	6688.203	Schwarz criterion	9.146083
Log likelihood	-74.90850	Hannan-Quinn criter.	9.057802
F-statistic	0.929372	Durbin-Watson stat	1.663635
Prob(F-statistic)	0.350312		

يمكن كتابة المعادلات النهائية للنموذج الأول (المعنوية فقط) والتي لها دلالة اقتصادية ويمكن استخدامها في التنبؤ وكما يأتي:

$$G = -63.74 + 1.17 O \quad \dots\dots(1)$$

$$G = -82.16 + 2.49 OX \quad \dots\dots(2)$$

النموذج الثاني/ "أثر الانفتاح التجاري على متوسط نصيب الفرد الواحد من الناتج القومي الإجمالي بالأسعار الجارية".

1- نتائج التقدير للنموذج الثاني

• المعادلة الأولى

$$P = \beta_0 + \beta_1 \sum O + U_t \quad \dots\dots\dots(1)$$

تشير نتائج التقدير الجدول (5) أن قيمة (t) المُحتسبة لمتغيرات "مؤشر الانفتاح التجاري" تمثل بحجم التجارة الخارجية مقسوم على الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية (O) في العراق للمدة (2004-2021) أكبر من القيمة الحرجة المناظرة لها عند مستوى اقل من 1% وان قيمة (Prob) لها (0.001) ما يدل على معنوية العلاقة وتأثير المتغير المستقل على المتغير المعتمد وان العلاقة بينهما علاقة عكسية وان مقدار التغير ممثل بقيمة المعلمة B1 والبالغة (-74.91) أي أن ارتفاع قيمة "مؤشر الانفتاح التجاري" بوحدة واحدة سيؤدي لانخفاض مؤشر النمو الاقتصادي المتمثل بمتوسط نصيب الفرد بمقدار (-74.91)، كما أن نتائج التقدير توضح أن ما نسبته 49%

من التغيرات في المتغير المعتمد ناتجة عن التغيرات في المتغير المستقل حسب قيمة  $R^2$  و 46% حسب ما بينته قيمة  $R^{-2}$ ، كما أن النموذج ككل معنوي من الناحية الإحصائية إذ كانت قيمة F المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية إذ بلغت (15.80) عند اقل من 1% وان (Prob) لها (0.001)، ومن ناحية أخرى تشير قيمة DW والبالغة (0.996) أن لا وجود لمشكلة الارتباط الذاتي.

الجدول (5) نتائج تقدير مؤشر الانكشاف التجاري على متوسط نصيب الفرد الواحد من الناتج القومي

Dependent Variable: P  
Method: Least Squares  
Date: Time:  
Sample: 2004 2021  
Included observations: 18

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	9562.516	1297.443	7.370276	0.0000
O	-74.91122	18.84570	-3.974976	0.0011
R-squared	0.496862	Mean dependent var	4527.778	
Adjusted R-squared	0.465416	S.D. dependent var	1631.602	
S.E. of regression	1192.950	Akaike info criterion	17.11068	
Sum squared resid	22770058	Schwarz criterion	17.20961	
Log likelihood	-151.9962	Hannan-Quinn criter.	17.12433	
F-statistic	15.80044	Durbin-Watson stat	0.996587	
Prob(F-statistic)	0.001088			

• المعادلة الثانية

$$P = \beta_0 + \beta_1 \sum OX + U_t \dots \dots \dots (2)$$

تشير نتائج التقدير الجدول (6) أن (t) المحسوبة لمتغير "مؤشر الانفتاح التجاري متمثل بحجم الصادرات الكلية مقسوم على الناتج المحلي الإجمالي (OX) في العراق للمدة (2021-2004)" اقل من القيمة الحرجة المناظرة لها عند مستوى معنوية 1%، 5% وحتى 10% وان قيمة (Prob) لها (0.119)، ما يدل على عدم وجود تأثير للمتغير المستقل على المتغير المعتمد متوسط نصيب الفرد (P)، وان العلاقة بين المتغير المستقل والمعتمد غير موجودة، وهذا ما يوكده قيمة  $R^2$  إذ تشير نتائج التقدير أن ما نسبته 14% من التغيرات في المتغير المعتمد قد تكون ناتجة عن التغيرات في المتغير المستقل بينما قيمة  $R^{-2}$  تؤكد عدم وجود تأثير إذ بلغت قيمة 9%، كما أن النموذج ككل غير معنوي من الناحية الإحصائية، إذ كانت قيمة F المحسوبة والبالغة (2.71) اقل من القيمة الجدولية عند مستوى 1%، 5% وحتى 10% وان (Prob) لها (0.119)، ومن ناحية أخرى أظهرت قيمة DW والبالغة (0.800) أن لا وجود لمشكلة الارتباط الذاتي .

الجدول رقم (6): يوضح "نتائج تقدير مؤشر الصادرات على متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي

Dependent Variable: P  
Method: Least Squares  
Date: Time:  
Sample: 2004 2021  
Included observations: 18

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	7685.625	1951.793	3.937725	0.0012
OX	-81.75054	49.62911	-1.647230	0.1190
R-squared	0.144996	Mean dependent var		4527.778
Adjusted R-squared	0.091558	S.D. dependent var		1631.602
S.E. of regression	1555.116	Akaike info criterion		17.64093
Sum squared resid	38694151	Schwarz criterion		17.73986
Log likelihood	-156.7683	Hannan-Quinn criter.		17.65457
F-statistic	2.713365	Durbin-Watson stat		0.800804
Prob(F-statistic)	0.119007			

• المعادلة الثالثة

$$G = \beta_0 + \beta_1 \sum OM + U_t \dots \dots \dots (3)$$

تشير نتائج التقدير الجدول (8) أن قيمة (t) المحسوبة لمتغيرات "مؤشر الانفتاح التجاري" تمثل بحجم الاستيرادات الكلية مقسوم على الناتج المحلي الإجمالي (OM) في العراق للمدة (2004-2021) أكبر من القيمة الحرجة عند مستوى اقل من 1% وان قيمة (Prob) لها (0.000) ما يدل على معنوية المعلمة ووجود تأثير للمتغير المستقل على المتغير المعتمد، وان العلاقة بينهما علاقة عكسية وان مقدار التغيير تمثل بقيمة المعلمة B1 والبالغة (-126.44) أي أن ارتفاع قيمة "مؤشر الانفتاح التجاري" بوحدة واحدة سيؤدي لانخفاض "مؤشر النمو الاقتصادي" ب (-126.44)، كما تشير نتائج التقدير أن ما نسبته 61% من التغيرات في المتغير التابع ناتجة عن التغيرات في المتغير المستقل حسب ما وضحت قيمة R<sup>2</sup> و 59% حسب R<sup>-2</sup>، كما أن النموذج ككل معنوي من الناحية الإحصائية، إذ كانت قيمة F أكبر من القيمة الجدولية وبلغت (25.49) عند مستوى معنوية اقل من 1% وان (Prob) لها (0.000)، ومن ناحية أخرى تشير قيمة DW والبالغة (0.703) أن النموذج لا وجود لمشكلة الارتباط الذاتي.

الجدول رقم (6): يوضح نتائج تقدير مؤشر الاستيرادات على متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي

Dependent Variable: P  
Method: Least Squares  
Date: Time:  
Sample: 2004 2021  
Included observations: 18

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	8141.888	756.8990	10.75690	0.0000
OM	-126.4491	25.04259	-5.049361	0.0001
R-squared	0.614421	Mean dependent var		4527.778
Adjusted R-squared	0.590322	S.D. dependent var		1631.602
S.E. of regression	1044.324	Akaike info criterion		16.84457
Sum squared resid	17449800	Schwarz criterion		16.94350
Log likelihood	-149.6011	Hannan-Quinn criter.		16.85821
F-statistic	25.49605	Durbin-Watson stat		0.703602
Prob(F-statistic)	0.000118			

يمكن كتابة المعادلات النهائية للنموذج الثاني (المعنوية فقط) والتي لها دلالة اقتصادية ويمكن استخدامها في التنبؤ وكما يأتي:

$$P = 9562.5 - 74.91 O \quad \dots(1)$$

$$P = 8141.8 - 126.44 OM \quad \dots(2)$$

### الاستنتاجات:

1- تلعب سياسة الانفتاح التجاري دوراً هاماً في تطوير وتحسين الطاقات الإنتاجية وذلك من خلال استيراد المواد الأولية والسلع والوسيطات التي تساهم في النمو الاقتصادي، بالمقابل فإن نمو الصادرات يعمل على تطوير القدرة التنافسية للسوق المحلية ومن ثم تحقيق معدلات نمو مرتفعة.

2- بالرغم من الانفتاح التجاري الكبير للعراق على العالم الخارجي إلا أنه ما زال يعاني من أحادية التصدير ومشاكل التبعية للريع النفطي.

3- الأثر الإيجابي للانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في العراق كان سببه ارتفاع الصادرات النفطية وارتفاع أسعارها في الأسواق الدولية مما ولد عوائد مالية كبيرة أضحت هي المحدد الأساس للاحتياجات الدولية.

4- يتوقف تأثير سياسة الانفتاح التجاري في العراق على أداء الصادرات بصورة عامة وعلى طبيعة السلعة المصدرة بصورة خاصة.

5- أظهرت نتائج التقدير باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط للنموذج الأول بمعادلاته الثلاثة الممثلة "لأثر الانفتاح التجاري على النمو الاقتصادي في العراق للمدة (2004-2021)" لمجموعة من الأمور أهمها:

أ- تشير المعادلة الأولى أن "مؤشر الانكشاف التجاري" يؤثر بعلاقة طردية مع "معدل النمو في GDP" وان 45% من التغيرات في المتغير المعتمد تعود للتغيرات في المتغير المستقل، وهو ما يتوافق مع النظرية الاقتصادية التي تؤيد الانفتاح التجاري ودوره المهم في نمو الاقتصاد المحلي نتيجة التخصيص الأمثل للموارد والمنافع الكلية المشتركة للدول وهو ما يؤكد ما طرحه ريكاردوا في نظرية الميزة النسبية للتجارة.

ب- أما المعادلة الثانية فتشير أن "مؤشر الصادرات" يؤثر بعلاقة طردية مع معدل النمو السنوي للنتائج القومي الإجمالي "كون الاقتصاد العراقي يعتمد بشكل كبير على التصدير وان النسبة الأكبر من حجم الناتج المحلي الإجمالي هو من التصدير لاسيما المواد الأولية المتمثلة بالنفط، وان 76% من التغيرات في المتغير المستقل تسبب تغيرات في المتغير المعتمد، وهو ما تؤكدته النظرية الاقتصادية الخاصة بالدول الريعانية إذ إن النمو الاقتصادي يعتمد على حجم الصادرات من السلع الأولية وأسعارها.

ت- توضح المعادلة الثالثة أن مؤشر الاستيرادات لا يؤثر في "معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي" وهو ما يتفق مع حالة العراق إذ إن اغلب السلع المستوردة هي سلع استهلاكية وكمالية او غير ضرورية وليس سلع إنتاجية او وسيطة تدخل في الإنتاج او زيادة إنتاجية العامل، أي إن طبيعة السلع المستوردة تتحكم في الأثر وهو ما تؤكدته النظرية الاقتصادية.

6- أظهرت نتائج التقدير للنموذج الثاني بمعادلاته الثلاثة الممثلة "لأثر الانفتاح التجاري على متوسط نصيب الفرد الواحد من الناتج القومي الإجمالي في العراق للمدة (2004-2021)" لمجموعة من الأمور أهمها:

أ- تشير المعادلة الأولى أن "مؤشر الانكشاف التجاري" يؤثر بعلاقة عكسية مع متوسط نصيب الفرد الواحد من الناتج القومي الإجمالي نتيجة أن التجارة الخارجية هي عنصر تسريب من الدخل القومي، وان 49% من التغيرات في المتغير المستقل تؤثر بالمتغير التابع وهو ما يتفق مع النظرية الاقتصادية.

ب- أما المعادلة الثانية فتشير أن "مؤشر الصادرات" لا يؤثر على متوسط نصيب الفرد كون اغلب الصادرات في الاقتصاد العراقي هي مواد أولية تقوم الحكومة بتصديرها وليست سلع يقوم

القطاع الخاص بإنتاجها أو التجارة بها ومن ثم لا يوجد تأثير، وهو ما يتفق مع النظرية الاقتصادية الخاصة بالدول الريفية.

ت- توضح المعادلة الثالثة أن مؤشر الاستيرادات يؤثر بعلاقة عكسية مع متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي وهو ما يتفق مع حالة العراق إذ إن أغلب السلع المستوردة هي سلع استهلاكية وكمالية ومن ثم تستنزف من حجم الدخل القومي وإن أي "زيادة في الانفتاح التجاري سيؤدي بشكل أساسي لخفض متوسط نصيب الفرد، وإن نسبة التغيرات هي 61%.

### التوصيات:

- 1- ضرورة العمل على تنمية الصادرات وتنويعها وذلك لزيادة الاستفادة من الانفتاح التجاري والذي سينعكس على النمو الاقتصادي.
- 2- تغيير هيكل الاستيرادات من السلع الاستهلاكية والكمالية للسلع إنتاجية أو وسيطة للاستفادة منها في القطاعات الاقتصادية المختلفة لاسيما قطاع النفط والغاز والزراعة والصناعة.
- 3- تسهيل التبادلات التجارية وتحقيق أكبر قدر ممكن من المنافع الاقتصادية. مع التأكيد على حماية الصناعات الناشئة في العراق ومنع عمليات الإغراق السلعي وبما يخدم المنتج المحلي.
- 4- إيقاف استنزاف العملة الأجنبية من خلال عدم وجود سياسة واضحة للاستيرادات وفق مبدأ السلع الجيدة والأسعار التنافسية.
- 5- السيطرة على حركة رؤوس الأموال الطويلة والقصيرة الأجل للمحافظة على المنافع الاقتصادية ومحاربة الفساد لرفع "متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي".

### قائمة المصادر والمراجع:

- حسني حسن مهران، السيد فراج السعيد صقر، و ربيع انويجي عبد الرحمن. (بلا تاريخ). تقدير دالة الاستهلاك الكلي في ليبيا خلال الفترة 1974-2014 باستخدام تحليل التكامل المشترك ونموذج تصحيح الخطأ (ECM). مصر.
- خليل حماد، و زكرية مشعل. (1986). تأثير انكشاف الاقتصادات العربية للخارج على السياسات الاقتصادية الداخلية. أبحاث اليرموك (2)، صفحة 168.
- دقيش جمال. (2018). دراسة تأثير الانفتاح التجاري والاستثمار الأجنبي على النمو الاقتصادي باستخدام العلاقة السببية ونموذج تصحيح الخطأ. مجلة الدراسات المعمقة، جامعة عبد الحميد بن باديس، صفحة 309.

- ربويرت غلبين. (2004). الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية. الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث.
- زعيتري صارة، و شويكات محمد. (2019). الانفتاح التجاري وأثره على النمو الاقتصادي في الجزائر باستخدام منهجية ARDL خلال المدة (1980-2017). مجلة البحوث والدراسات التجارية (2)، صفحة 214.
- شروق علي الشهري، و نشوى مصطفى محمد. (2016). أثر الانفتاح التجاري على المديونية الخارجية في جمهورية مصر العربية. مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، صفحة 7.
- شعيب بونوة، و زهرة بن يخلف. (2010). مدخل الى التحليل الاقتصادي الكلي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبدوس عبد العزيز. (2010). سياسة الانفتاح التجاري بين محاربة الفقر وحماية البيئة: الوجه الآخر. مجلة الباحث (8)، صفحة 152.
- ناجي تواتي. (2001). السياسات التنظيمية لقطاع الخدمات. صفحة 4.
- Edwards, S. (1998). openness productivity and growth: What do we really Know. Economic journal, p. 383.